" تسوموا فإن الملائكة قد تسومت " . " وما جعله ا " الهاء لأن يمدكم . أي : وما جعل ا إمدادكم بالملائكة إلا بشارة لكم بأنكم تنصرون " ولتطمئن قلوبكم به " كما كانت السكينة لبني إسرائيل بشارة بالنصر وطمأنينة لقلوبهم " وما النصر إلا من عند ا " لا من عند المقاتلة إذا تكاثروا ولا من عند الملائكة والسكينة ولكن ذلك مما يقوي به ا رجاء النصرة والطمع في الرحمة ويربط به على قلوب المجاهدين " العزيز " الذي لا يغالب في حكمه " الحكيم " الذي يعطي النصر ويمنعه لما يرى من المصلحة " ليقطع طرفا من الذين كفروا " ليهلك طائفة منهم بالقتل والأسر وهو ما كان يوم بدر من قتل سبعين وأسر سبعين من رؤساء قريش وصناديدهم " أو يكبتهم " أو يخزيهم ويغيظهم بالهزيمة " فينقلبوا خائبين " غير ظافرين بمبتغاهم . ونحوه " ورد ا الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا " الأحزاب : 35 ، ويقال : كبته بمعنى كبده إذا ضرب كبده بالغيظ والحرقة . وقيل في قول أبي الطيب : .

لأكبت حاسدا وارى عدوا .

هو من الكبد والرئة واللام متعلقة بقوله : " ولقد نصركم ا " أو بقوله : " وما النصر إلا من عند ا " .

" ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون و ما في السموات وما في الأرض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وا غفور رحيم " " أو يتوب " عطف على ما قبله .

و " ليس لك من الأمر شيء " اعتراض . والمعنى أن ا مالك أمرهم فإما يهلكهم أو يهزمهم أو يتوب عليهم إن أسلموا أو يعذبهم إن أصروا على الكفر وليس لك من أمرهم شيء إنما أنت عبد مبعوث لإنذارهم ومجاهدتهم . وقيل : إن " يتوب " منصوب بإضمار أن و وأن يتوب في حكم اسم معطوف بأو على الأمر أو على شيء أي لي لك من أمرهم شيء أو من التوبة عليهم أو من تعذيبهم . أو ليس لك من أمرهم شيء أو التوبة عليهم أو تعذيبهم وقيل أو بمعنى إلا أن كقولك : لألزمنك أو تعطيني حقي على معنى ليس لك من أمرهم شيء إلا أن يتوب ا عليهم فتفرح بحالهم أو يعذبهم فتتشفى منهم . وقيل : شجه عتبة بن أبي وقاص يوم أحد وكسر رباعيته فجعل يمسح الدم عن وجهه وسالم مولى أبي حذيفة يغسل عن وجهه الدم وهو يقول : كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم وهو يدعوهم إلى ربهم فنزلت . وقيل : أراد أن يدعو ا عليهم فنهاه ا تعالى لعلمه أن فيهم من يؤمن . وعن الحسن " يغفر لمن يشاء " بالتوبة ولا يشاء أن يغفر إلا للتائبين " ويعذب من يشاء " ولا يشاء أن يعذب إلا المستوجبين للعذاب . وعن عطاء : يغفر لمن يتوب إليه ويعذب من لقيه ظالما وأتباعه . قوله : " أو يتوب عليهم أو

يعذبهم فإنهم ظالمون " تفسير بين لمن يشاء وأنهم المتوب عليهم أو الظالمون ولكن أهل الأهواء والبدع يتصامون ويتعامون عن آيات ا فيخبطون خبط عشواء ويطيبون أنفسهم بما يفترون على ابن عباس من قولهم : يهب الذنب الكبير لمن يشاء ويعذب من يشاء على الذنب الصغير .

" يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة واتقوا ا لعلكم تفلحون واتقوا النار التي أعدت للكافرين وأطيعوا ا والرسول لعلكم ترحمون " " لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة " نهي عن الربا مع توبيخ بما كانوا عليه من تضعيفه كان الرجل منهم إذا بلغ الدين محله زاد في الأجل فاستغرق بالشيء الطفيف مال المديون " واتقوا النار التي أعدت للكافرين " كان أبو حنيفة C يقول : هي أخوف آية في القرآن حيث أوعد ا المؤمنين بالنار المعدة للكافرين إن لم يتقوه في اجتناب محارمه . وقد أمد ذلك بما أتبعه من تعليق رجاء المؤمنين برحمته بتوفرهم على طاعته وطاعة رسوله . ومن تأمل هذه الآية وأمثالها لم يحدث نفسه بالأطماع الفارغة والتمني على ا تعالى وفي ذكره تعالى لعل و عسى في نحو هذه المواضع - وإن قال الناس ما قالوا - ما لا يخفى على العارف الفطن من دقة مسلك التقوى وصعوبة إصابة رضا ا وعزة التوصل إلى رحمته وثوابه